مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: الخصائص السيكومترية والبنية العاملية لمقياس الشخص عالي الحساسية في المملكة العربية السعودية
اسم الكاتب: خالد بن محمد المحرج
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9275
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 17:43 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية



المجلد 20، العدد 2
ذو القعدة 1444 هـ / يونيو2023م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

يونيو 2023م **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية** المجلد 20 العدد 2
https//:doi.org/10.36394/jhss/20/2/9

الخصائص السيكومترية والبنية العاملية لمقياس الشخص عالي الحساسية في المملكة العربية السعودية

خالد بن محمد المحرج[1]

تاريخ الاستلام: 30-08-2021 **تاريخ القبول: 24-04-2022**

ملخص البحث:

هدفت الدراسة إلى تقنين المقياس الأصليّ للشخص عالي الحساسيّة على عيّنة من البيئة السعوديّة، قام الباحث بترجمة المقياس الأصليّ الّذي طوّرته الين آرون وآرثر آرون في العام 1997 إلى اللغة العربيّة؛ ومن ثمّ التحقّق من صدقه وثباته على عيّنة مكوّنة من (1091) من السكّان المحلّيّين في المملكة العربيّة السعوديّة حيث تكوّنت من (623) إناث و(468) ذكور، وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفيّ، وقد توصّلت الدراسة إلى أنّه يمكن استخدام مقياس الشخص عالي الحساسيّة لقياس المعالجة الحسّيّة لدى الأفراد في البيئة السعوديّة؛ حيث إنّها أظهرت مؤشّرات صدق وثبات يمكن الوثوق بها، كما تمّ استخراج سبعة عوامل لبنيّة المقياس وهي (سهولة الإثارة، عتبة حسّيّة منخفضة، الحساسيّة الجماليّة، فرط التحفيز، تجنّب الخطر، العاطفة السلبيّة، الحساسيّة للمنبّهات الخارجيّة).

الكلمات الدالة: الشخصية، الخصائص السيكو مترية، التحليل العاملي، الشخصية عالية الحساسية.

(1) كلية التربية - جامعة الملك سعود (الرياض – المملكة العربية السعودية)
almahrej@yahoo.com

المقدمة:

إنّ الأشخاص ذوي الحساسيّة العالية Highly Sensitive Person (HSP) يلاحظون الاختلافات الحسّيّة الطفيفة بشكل أسرع من غيرهم مثل الرائحة والذوق واللون والصوت والملمس، وأحاسيس أخرى مثل البرودة، والحرارة، والألم، والجوع. تعتبر حساسيّة المعالجة الحسّيّة Sensory Processing Sensitivity (SPS) المسؤول عن هذه الفروق الفرديّة وتوظيف المزيد من العمليّات المعرفيّة المعقّدة لمعالجة كلّ من العمليّات الداخليّة (مثل الألم والجوع) والمنبّهات الخارجيّة مثل الفنون والضوضاء والحالات العاطفيّة للآخرين .(Aron & Aron, 1997)

تؤكّد العديد من الدراسات أنّ حساسيّة المعالجة الحسّيّة مكتسبة وراثيّاً وأساسها عصبيّ، أنّ الجهاز العصبيّ للأشخاص ذوي الحساسيّة العالية أكثر استعداداً للاستثارة من العاديّين. يشير مونتي وآخرون (Montoya-Pérez et al., 2019) أنّ الجهاز العصبيّ للأشخاص ذوي الحساسيّة العالية يعد شديد الحساسيّة؛ إذ إنّ الدماغ يعالج المعلومات الحسّيّة بطريقة أعمق وأعقد من الأشخاص العاديّين. كما يشير أسيفيدو وآخرون (Acevedo et al., 2014) أنّ الأشخاص ذوي الحساسيّة العالية يظهرون نشاطاً عصبيّاً أكبر في مناطق مختلفة من الدماغ.

يميل الأشخاص ذوو الحساسيّة العالية إلى تمييز التفاصيل الدقيقة للأشياء الّتي تحيط بهم في بيئاتهم الاجتماعيّة. يشير آرون وأورون (Aron & Aron, 1997) أنّ الأشخاص ذوي الحساسيّة العالية لديهم وعي واستعداد أكبر للاستجابة للمحفّزات البيئيّة، ولا سيّما المواقف الاجتماعيّة، بالإضافة إلى أنّ المعالجة الحسّيّة لديهم أكثر تفصيلاً ودقّة من العاديّين، ويأخذون في الغالب مزيداً من الوقت للمراقبة عندما تواجههم مواقف جديدة قبل التصرّف. يشير بلوس (Pluses, 2015) بأنّ اختلاف هؤلاء الأفراد في ردود الفعل على المثيرات البيئيّة مرتبط بمدى قوّة إدراك الفرد للمحفّزات البيئيّة ومعالجتها. وتشير آرون وآخرون (Aron et al., 2012) إنّ اختلاف الأفراد في الاستشعار ومعالجة المحفّزات البيئيّة لحساسيّة المعالجة البيئيّة (ES) هو العامل الرئيس لاضطراب الحساسيّة العالية. علّيّة نستنتج أنّ الشخص شديد الحساسيّة لديه وعي متزايد واستعداد أكبر للاستجابة للأوضاع البيئيّة الخاصّة والمواقف الاجتماعيّة بالإضافة إلى معالجة حسّيّة أكثر تفصيلاً مع اهتمام أكبر بالتفاصيل والدقّة.

يرى سموليوسكا وآخرون (Smolewska et al., 2006) بأنّ الأفراد ذوي المستوى العالي من الحساسيّة يظهرون استجابة عاطفيّة أعمق للتعزيز الإيجابيّ ولديهم معدّل انفتاح أعلى في نموذج الشخصيّة المكوّن من خمسة عوامل. كما تشير آرون وأورون (Aron &

Aron, 1997) أنّهم يتأثّرون بالمشاعر العاطفيّة للآخرين بشكل مبالغ فيه. كما يعتقد أسيفيدو وآخرون (Acevedo et al., 2014) أنّ الأفراد ذوي الحساسيّة العالية يتميّزون بالوعي العاطفيّ حيال الاستجابة لمشاعر الآخرين. يجادل آرون وآخرون (Aron et al. 2012) بأنّ الأفراد ذوي الحساسيّة العالية يستخدمون استراتيجيّات معرفيّة أكثر تعقيداً وعمقاً لتسجيل المعلومات الحسّيّة، بحيث يكونون أكثر إبداعاً، ولديهم تمييز جماليّ دقيق

ترى آرون وآرون (Aron & Aron, 1997) أنّ حساسيّة المعالجة الحسّيّة وهي سمة مزاجيّة، وتكون على شكل استرداد المعلومات الحسّيّة ومعالجتها بواسطة الدماغ (Aron & Aron, 1997) وتتمثّل فيّ إلى زيادة قابليّة الاستثارة الخارجيّة، وتظهر لدى الفرد من خلال قوّة ردود فعله العاطفيّة؛ وعمق المعالجة الإدراكيّة للمعلومات الحسّيّة؛ والوعي للتفاصيل الدقيقة؛ والقابليّة للتحفيز المفرط. يرى آرون وآخرون وأسيفيدو وآخرون (Acevedo et al., 2014; Aron et al., 2012) أنّ حساسية المعالجة الحسّيّة هي سمة مزاجيّة نمطيّة تتميّز بمعالجة معرفيّة أعمق للمحفّزات، والتفاعل العاطفيّ، وسهولة التحفيز المفرط، وزيادة الوعي البيئيّ، بما في ذلك مشاركة الآخرين المشاعر العاطفيّة. ويقوم الإنسان بناءً على حالته المزاجيّة بتقييم وتنظيم أفكاره ومشاعره والّتي قد تضعه أحياناً في مواقف معقّدة، وتسبّب له التوتّر أحياناً (شبيب 2022). لقد أظهرت سلسلة من الدراسات أنّ المعالجة الحسّيّة العالية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمستويات التوتّر المرتفعة، وسهولة الإرهاق، والاكتئاب، والقلق.

نخلّص من ذلك أنّ أكثر السمات المزاجيّة الّتي يظهرها الأشخاص ذوو الحساسيّة العالية هي سهولة الاستثارة Ease Of Excitation (EOE)، والحساسيّة الجماليّة Aesthetic Sensitivity (AES) والّتي يعبّرون عنها بالوعي الجماليّ للأشياء من حولهم مثل التأثّر العميق بالفنون والموسيقى، كما يبدو لدى هؤلاء الأفراد عتبة حسّيّة منخفضة Low Sensory Threshold (LST) ممّا يعكس حالة الإثارة الحسّيّة غير السارّة للمحفّزات الخارجيّة مثلاً ردود الفعل على الأضواء الساطعة والضوضاء الصاخبة، بالإضافة إلى أنّ المعالجة الحسّيّة لديهم أكثر تفصيلاً ودقّة من العاديّين، ولقياس هذه السمة المزاجيّة طوّرت كلّ من الين آرون وآرثر آرون في العام 1997 مقياس الشخص عالي الحساسيّة Highly Scale Sensitive Person (HSPs) لقياس الفروق الفرديّة في حساسيّة المعالجة الحسّيّة (SPS) لدى هؤلاء الأشخاص ذوي الحساسية العالية (Aron, HSP) (2017)

مشكلة الدراسة:

لقد ازداد زخم البحث العلميّ في مجال حساسيّة المعالجة الحسّيّة مع زيادة التقييمات في العلوم الإنسانيّة لمقياس الشخص عالي الحساسيّة (HSPs) الّذي طوّره كلّ من إلين آرون وآرثر آرون، ويرى إرشوفا وآخرون (Ershova et al., 2018) أنّ حساسيّة المعالجة الحسّيّة عبارة عن سمة مزاجيّة تظهر في أسلوب الفرد عند استرجاع الدماغ للمعلومات الحسّيّة ومعالجتها، كما يعبّر عنها بوتربرغ وواريـن (Boterberg & Warreyn, 2016) بأنّها سمة مزاجيّة من سمات الشخصيّة تكون فيها حساسيّة الجهاز العصبيّ المركزيّ شديدة، والمعالجة الإدراكيّة للمثيرات الفسيولوجية والبيئيّة أعمق. ويميّز هذه السمة أنّها تكون على شكل التحقّق من في المواقف الجديدة، وزيادة الحساسيّة للمثيرات الدقيقة، وتوظيف استراتيجيّات المعالجة المعرفيّة العميقة للتكيّف، يكون ذلك كلّه بسبب الإفراط في التفاعل العاطفيّ (Booth et al., 2015) . كما يرى إرشوفا وآخرون (Ershova, et al., 2018) أنّها تظهر في شكل قوّة ردود الأفعال العاطفيّة، وعمق في المعالجة الإدراكيّة للمعلومات الحسّيّة، والاهتمام بالتفاصيل الدقيقة، والجاهزيّة للتحفيز المفرط. ويشير فاندر وآخرون (Vander Elst et al., 2019) أنّ حساسيّة المعالجة الحسّيّة (SPS) تظهر على شكل تفاعل عاطفيّ كبير، في جانب علم وظائف أعضاء، زيادة في نشاط الدماغ، كما يشير إرشوفا وآخرون (Ershova, et al., 2018) أنّ حساسيّة المعالجة الحسّيّة ارتبطت بمستويات الإجهاد المرتفعة، وسهولة الإرهاق والاكتئاب والقلق، وأعراض التوحّد، واضطراب النوم، وغيرها. وعلى الرغم من إجراء العديد من الدراسات في هذا المجال، إلّا أنّه لا يوجد تفسير عالميّ لطبيعة هذه الحساسيّة والّتي يؤكّدها العدد الهائل من السمات الأخرى المرتبطة بها (Ershova et al., 2018). كما لا أنّه لا يوجد الكثير من الدراسات التي أجريت على هذه السمة في البيئة العربيّة. وهذا ما يثير الحاجة للتوسّع في دراسة هذا الموضوع في عدد من المجتمعات وحقول علم النفس من أجل تطبيق هذا المقياس للمساهمة في تسهيل علاج عدد من الاضطرابات النفسيّة المترتّبة على الحساسيّة العالية للأشخاص.

يعد مقياس الشخص عالي الحساسيّة حديثاً نسبيّاً وهو الأوّل لقياس المعالجة الحسّيّة، كما أنّ اكتشافه عزّز البحث العلميّ في مجال الشخصيّة عالية الحساسيّة (Khosravani et al., 2019) . ولقد أسهم باحثون عديدون في محاولة تطويره وتقنينه لعدد من الثقافات السكّانيّة المتباينة، ومقياس الشخص عالي الحساسيّة عبارة عن عدد (27) بند من الإسالة يجيب عليها المفحوص من خلال الاختيار ضمن (7 اختيارات على قياس Likert)، ويتمتّع المقياس الأصليّ للشخص عالي الحساسيّة بخصائص سيكومتريّة جيّدة حيث بلغ صدق اتّساقه الداخليّ (0،87) وثباته (0،85) (Aron,2017)، كما يتوفّر نسخة قصيرة من

المقياس مكوّنة من عدد (12) بند من الإسالة.

لقد جذب مقياس الشخص عالي الحساسيّة (HSP) الّتي طوّرته إلين آرون وآرثر آرون انتباه عدد من الباحثين في عدد من الثقافات للتحقّق من خصائصه السيكومتريّة والتحقّق من البناء العامليّ للمقياس، أجمعت دراسات سابقة عديدة على صلاحيّة خصائص مقياس الشخص عالي الحساسية السيكومتريّة لقياس حساسيّة المعالجة الحسّيّة، كما أنّها جميعاً لا تتّفق مع المقياس الأصليّ في أحاديّة العامل، وتفاوتت بعضها في تصوّرها للبنية الهيكل العامليّ للمقياس. حيث تؤكّد ودراسة بوتربرغ ووارين (Boterberg & Warreyn, 2016) وإرشوفاً وآخرون (Ershova et al., 2018) ومنتوني وآخرون (Montoya et al., 2019) على ثنائيّة الهيكل العامليّ للمقياس. بينما توصّلت دراسة كلّ من سموليوسكا وآخرون (Smolewska et al., 2006) وغريمن وديثث (Grimen & Diseth, 2016) وكوسرفينيا وآخرون (Khosravani et al., 2019) وكونراد وهيرزبرج(Konrad & Herzberg, 2019)إلى هيكل عامليّ ثلاثيّ للمقياس. وانفردت دراسة سنوجل وسومر (Şengül-İnal & Sümer, 2017) باستخراج هيكل رباعيّ العامل للمقياس. هدفت الدراسة الحالية إلى التحقّق من الخصائص السيكومتريّة للمقياس وتحليل هيكله العامليّ على عيّنة من السكّان العرب في المملكة العربيّة السعوديّة.

عليه تحاول الدراسة الحاليّة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما الخصائص السيكومتريّة والبنية العامليّة لمقياس الشخص عالي الحساسيّة في المملكة العربيّة السعوديّة، ويتفرّع منه السؤالان التاليان:

1. ما الخصائص السيكومتريّة لمقياس الشخص عالي الحساسيّة في المملكة العربيّة السعوديّة؟
2. ما البنية العامليّة لمقياس الشخص عالي الحساسيّة في المملكة العربيّة السعوديّة؟

الهدف من الدراسة:

تهدف هذه الدراسة هو التحقّق من خصائص المقياس السيكومتريّة وتحليل هيكله العامليّ على عيّنة من السكّان في المملكة العربيّة السعوديّة من خلال:

1. التحقّق من السيكومتريّة لمقياس الشخص عالي الحساسيّة في المملكة العربيّة السعوديّة.
2. الكشف عن البنية العامليّة لمقياس الشخص عالي الحساسيّة في المملكة العربيّة السعوديّة.

3. توفير مقياس يمكن استخدامه لقياس الحساسيّة العالية عن الأفراد العرب يتمتّع بدلالات سيكو متريّة يمكن الوثوق بها.

أهمية الدراسة:

مضى على ظهور المقياس الأصليّ أكثر من ما يقارب 23 سنة، وأجريت عليه العديد من الدراسات في عدد من الثقافات كما أسلفنا سابقاً، وأكّدت دراسات عديدة منها موثوقيّة خصائصه السيكومتريّة لقياس حساسيّة المعالجة الحسّيّة (SPS) إلّا أنّ أغلبها اختلف في عدد بنوده وعوامله، وما من شكّ أنّه من الضروريّ أن يتمّ تقييم الخصائص السيكومتريّة للمقياس الأصليّ على عدد من الثقافات وبحثها في مجموعات سكّانيّة متباينة؛ وحيث إنّ للثقافة العربيّة خصوصيّتها، فإنّ تقييم خصائصه السيكومتريّة والتحقّق منها على المقياس الأصليّ على عيّنة من السكّان في البيئة العربيّة، سيضيف الجديد في جانب قياس الشخصيّة عالية الحساسيّة خصوصاً في جانب المعالجة الحسّيّة، تمكّن أهمّيّة هذه الدراسة من خلال التحقّق من خصائص المقياس السيكومتريّة وتحليل هيكله العامليّ على عيّنة من السكّان في المملكة العربيّة السعوديّة.

مصطلحات الدراسة:

1. الشخصية عالية الحساسية Highly Sensitive Person (HSP)

أ. المفهوم الاصطلاحيّ للحساسيّة المفرطة: هي سمة شخصيّة تشير إلى الميل إلى معالجة المنبّهات والمعلومات بقوّة أكبر وعمق أكثر من غيرها. (Jagiellowicz et al., 2010)

ب. المفهوم الإجرائيّ: يعبّر عنه في الدراسة الحاليّة بما يقيسه مقياس الحساسيّة المفرطة من أعداد إليين إن أرون (Elaine N Aron).

2. الشخصية Personality

أ. المفهوم الاصطلاحيّ للشخصيّة: يعرفها الزغول والنهداوي (2012، 386) بأنّها "عبارة عن التفاعل المتكامل للخصائص الجسميّة والعقليّة والانفعاليّة والاجتماعيّة الّتي تميّز الشخص، وتجعل منه نمطاً فريداً في سلوكه ومكوّناته النفسيّة ".

ب. المفهوم الإجرائيّ للشخصيّة: مجموعة من السمات الّتي تميّز الفرد عن غيره وتوجّه سلوكه وطريقته في التعامل مع نفسه ومع الآخرين.

3. الخصائص السيكومترية Psychometric Properties

أ. التعريف الاصطلاحيّ: يعرفها الزعبي (2022) بأنّها الّتي تشير إلى معاملات الصدق والثبات المحتسبة.

ب. التعريف الإجرائيّ: هي مجموع من الخصائص الّتي تحدّد جودة المقياس والّتي يمكن التعرّف عليها من خلال استخراج صدق وثبات المقياس باستخدام بأساليب علميّة وإحصائيّة محدّدة.

4. التحليل العاملي Factorial Structure

أ. التعريف الاصطلاحيّ: يعرفه غانم (2013،9)" بأنّه أسلوب إحصائيّ يهدف إلى اختزال عدد كبير من المتغيّرات الملاحظة إلى عدد أقلّ من المتغيّرات غير الملاحظة.

ب. التعريف الإجرائيّ: هو الأسلوب إحصائيّ المستخدم من خلال برنامج SPSS لاستخراج الأبعاد القياسيّة للمقياس.

الدراسات السابقة:

أجرى سموليوسكا وآخرون (Smolewska et al., 2006) دراسة للتحقّق من الخصائص السيكومتريّة لمقياس الشخص عالي الحساسيّة (HSPS)، وارتباطها بنظام التثبيط السلوكيّ (BIS) ونظام التنشيط السلوكيّ (BAS) . استخدم الباحث منهج البحث الوصفيّ وكانت أداة الدراسة الاستبانة، وتكوّنت عيّنة الدراسة من 257 ذكراً و594 أنثى من البيئة الكندية. أظهرت نتائج الدراسة أنّ مقياس الشخص عالي الحساسيّة HSPS هو مقياس صالح وموثوق به، كما دعمت نتائج الدراسة البنّيّة الثلاثيّة لأبعاد المقياس وهي الحساسيّة الجماليّة (AES)، والعتبة الحسّيّة المنخفضة (LST)، وسهولة الإثارة (EOE). كما أظهرت وجود ارتباط مع بنظام التثبيط السلوكيّ (BIS) بشكل خاصّ سهولة الإثارة.

أجرى غريمن وديثث (Grimen & Diseth, 2016) دراسة هدفت لفحص البنية العامليّة للنسخة النرويجيّة من مقياس الشخص شديد الحساسيّة (HSPS) والتحقيق في كيفيّة ارتباط حساسيّة المعالجة الحسّيّة (SPS) بسمات الشخصيّة. استخدم الباحثَانِ المنهج الوصفيّ وكانت أداة الدراسة الاستبانة. تكوّنت عيّنة الدراسة من 167 طالبًا جامعيًّا في تخصص علمِ النفس. توصّلت الدراسة إلى وجود ثلاثة أبعاد لمقياس الشخص عالي الحساسيّة وهي سهولة الإثارة (EOE)، والحساسيّة الجماليّة (AES)، والعتبة الحسّيّة المنخفضة (LST). كما دعمت الدراسة علاقة مقياس الشخص شديد الحساسيّة بعوامل الشخصيّة.

أجرى بوتربرغ ووارين (Boterberg & Warreyn, 2016) دراسة استكشافيّة لبنيّة العوامل الأساسيّة لتقرير الوالدين على مقياس الشخص شديد الحساسيّة (HSPS) وارتباطه بمشاكل في الأداء اليوميّ. استخدم الباحث المنهج الوصفيّ واستخدم المقابلة من خلال أسئلة موجّهة عن الأداء اليوميّ قدّمت للوالدين عن أطفالهم. تكوّنت عيّنة الدراسة من 235 طفلاً، تراوحت أعمارهم بين (3 - 16 سنة) في المجتمع البلجيكي. توصّلت الدراسة إلى عدّة نتائج، من أهمّها أنّ مقياس الشخص شديد الحساسيّة يتمتّع باتّساق داخليّ جيّد، كما دعمت الدراسة الهيكل العامليّ ثنائيّ العوامل وهما ردود الفعل المفرط على المنبّهات (OS) وعمق المعالجة (DP)..

قارن سنوجل وسومر (Şengül-İnal & Sümer, 2017) النماذج البديلة لاستكشاف الأبعاد المتعددة لمقياس الشخص شديد الحساسية (HSPS) على عينتين من السكان في تركيا. واستخدام الباحثان أسلوب التحليل العاملي الاستكشافي. تكونت عينة الدراسة من 412 شخصاً. أكدت الدراسة على العامل الرباعي لمقياس الشخص عالي الحساسية وهي: الحساسية للمنبهات الخارجية، والحساسية الجمالية، وتجنب الضرر، والحساسية للإفراط في التحفيز.

أجرى إرشوفا وآخرون (Ershova et al., 2018) دراسة تم فها استخدام المنهج المختلط - لجمع البيانات الميدانية. استخدم النهج الإيجابي في مقابلة عدد من الطلاب الجامعيين، بينما اعتمد على المنهج المختلط، وكانت أداة الدراسة الاستبانة تم تقديمها من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، استخدم أسلوب كرة الثلج لسحب العينة وقد تكونت عينة الدراسة من 860 مشاركًا من المجتمع الروسي، موزعين بين 350 طالبًا جامعيًا متطوعًا منهم 117 ذكرًا، 233 أنثى وبلغ متوسط أعمارهم 18.2. كما شملت عينة الدراسة عدد 510 مشاركين من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي موزعين بين 380 أنثى، 130 ذكرًا ومتوسط أعمارهم 22.6. وتوكد الدراسة الهيكل الثنائي لمقياس الشخص شديد الحساسية

أجرى كونراد وهيرزبرج(Konrad & Herzberg, 2019) دراسة هدفت إلى التحقّق من الخصائص السيكو متريّة والبنية العامليّة لمقياس الشخص عالي الحساسيّة على عيّنة من البيئة الألمانيّة، استخدم الباحثان منهج البحث النوعيّ، تم سحب عينة الدراسة عن طريق أسلوب كرة الثلج وقد بلغت 3588 فرداً، وتمّ استخدام الاستبانة أداة للدراسة، وتوصّلت الدراسة إلى استبعاد 13 بنداً من المقياس الأصليّ، وأنّ النسخة المنقّحة من المقياس على البيئة الألمانيّة أظهرت دلالات سيكومتريّة جيّدة، كما توصّلت الدراسة إلى نموذج ثلاثيّ العوامل للمقياس.

جـرى مونتـي وآخـرون (Montoya-Pérez et al., 2019) دراسـة لاكتشـاف البنيـة العامليـة لمقيـاس الشـخص شـديد الحساسـية للنسـخة المكسـيكية مـن المقيـاس. اسـتخدم الباحـث المنهـج الوصفـي، تـم جمـع البيانـات بطريقـة غيـر احتماليـة مناسـبة بشـكل عرضـي. تكونـت العينـة مـن 1050 طالبًـا جامعيًـا مكسـيكيًا، و676 امـرأة و374 رجـلاً تتـراوح أعمارهـم بيـن 18 و28 عامًـا برنامجًـا للتعليـم العـام الجامعـي. أظهـرت النتائـج أن مقيـاس الشـخص عالـي الحساسـية النسـخة المكسـيكية يتمتـع بخصائـص السـيكو متريـة جيـدة وصالحـة تسـمح بتمييـز الحساسـية العاليـة (SPS) فـي المكسـيك، كمـا تؤيّـد الدراسـة تعدّديّـة عوامـل المقيـاس، وتؤكّـد هيكلـة ثنائـيّ العوامـل.

أجـرى كوسـرفينيا وآخـرون (Khosravani et al., 2019) دراسـة هدفـت إلـى تقييـم الخصائـص السـيكومترية للنسـخة الفارسـية مـن مقيـاس الشـخص شـديد الحساسـية (HSPS) والتعرف علـى هيكلـة العاملـي علـى عينـة مـن المجتمـع الفارسـي، اسـتخدم الباحـث المنهـج شـبه التجريبـي، وتـم سـحب العينـة بطريقـة عشـوائية وتكونـت عينـة الدراسـة مـن 250 فـرداً مقسـمين لمجموعتيـن 150 مجموعـة ضابطـة مـن الأفـراد الذيـن لا يعانـون مـن مشـاكل نفسـية، و100 مـن الأفـراد الذيـن يعانـون مـن مشـاكل نفسـية. أظهـرت نتائـج الدراسـة ثلاثـة عوامـل لمقيـاس الشـخص شـديد الحساسـية وهـي سـهولة الإثـارة (EOE)، والعتبـة الحسـية المنخفضـة (LST)، والحساسـية الجماليـة (AES) كمـا تشـير نتائـج الدراسـة إلـى أن مقياس (HSPS) المقنـن علـى البيئـة الفارسـية هـو مقيـاس صالـح بيـن مرضـى الوسـواس القهـري الإيرانييـن. بالإضافـة إلـى ذلـك، قـد تكـون عوامـل (HSPS) مرتبطـة بأبعـاد أعـراض (OC) غيـر المتجانسـة.

التعليق على الدراسات السابقة:

اسـتنتج الباحـث مـن خـلال مراجعـة الدراسـات السـابقة تنـوّع مجتمـع الدراسـة وحجـم العيّنـة ونتائجهـا، لقـد اتّفقـت جميـع الدراسـات السـابقة علـى أنّ مقيـاس الشـخص شـديد الحساسـيّة يتمتّـع بخصائـص سـيكو متريّـة جيّـدة تجعلـه قابـلاً لقيـاس الحساسـيّة العاليـة إلّا أنّهـا اختلفـت فـي عـدد هيكلـة العاملـي كمـا اختلفـت فـي نـوع أبعـاده. وقـد اتّفقـت الدارسـة الحاليّـة مـع الدراسـات السـابقة فـي صلاحيّـة مقيـاس الشـخص شـديد الحساسـيّة لقيـاس اضطـراب الحساسـيّة العاليـة لا أنّ الدراسـة الحاليّـة اختلفـت عـن الدراسـات السـابقة بعـدد العوامـل حيـث تـمّ اسـتخراج خمسـة عوامـل مـن المقيـاس.

استخدمت غالب الدراسات المنهج الوصفيّ مثل دراسة (Smolewska et al., 2006) ودراسة (Grimen & Diseth, 2016) ودراسة (Boterberg & Warreyn, 2016) ودراسة (Montoya- Pérez et al., 2019)، ودراسة كونراد وهيرزبرج(Konrad & Herzberg, 2019)، وتتّفق الدراسة الحاليّة في استخدام المنهج الوصفيّ بينما تختلف عند دراسة

(Şengül-İnal & Sümer, 2017) الّتي استخدمت أسلوب التحليل العامليّ ودراسة (Ershova et al., 2018) والّتي استخدمت المنهج المختلط ودراسة (Khosravani et al., 2019) والّتي استخدمت المنهج التجريبيّ.

جميع الدراسات السابقة كانت طبيعة المجتمعات مختلفة من مثل دراسة أجريت (Grimen & Diseth, 2016) على المجتمع النرويجيّ ودراسة (Şengül-İnal & Sümer, 2017) أجريت على المجتمع التركيّ ودراسة (Ershova et al., 2018) أجريت على المجتمع الروسيّ ودراسة (Montoya-Pérez et al., 2019 أجريت على المجتمع المكسيكيّ، ودراسة كونراد وهيرزبرج(Konrad & Herzberg, 2019)أجريت على المجتمع الألماني، ودراسة (Khosravani et al., 2019) أجريت على المجتمع الفارسيّ، بينما تميّزت الدراسة الحاليّة بأنّها أجريت على المجتمع العربيّ، ولعلّ هذا التنوّع والاختلاف في تجريب مقياس الشخص شديد الحساسيّة على مجتمعات مختلفة يعطي موثوقة أكثر لاستخدامه لقياس السمة المراد قياسها. وقد تراوحت عيّنة الدراسة بين 167 في دراسة (Grimen & Diseth, 2016) إلى 3588 في دراسة وكونراد وهيرزبرج (Konrad & Herzberg, 2019) كانت العيّنة في الدراسة الحاليّة الأكبر حيث بلغت العيّنة 1091.

المنهجية:

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفيّ التحليليّ؛ لمناسبته لأسلوب الدراسة وخصائصها وأهدافها، فهو يقوم على أساس تناول ظاهرة ما بالوصف والتفسير الدقيق، ويتيح الحرّيّة لجمع البيانات وتبويبها بهدف التفاعل معها وتحليلها وصولاً لنتائج وتعميمات ذات علاقة بمشكلة الدراسة وأسالتها.

مجتمع الدراسة: الدراسة الحاليّة عبارة عن استطلاع واسع عبر الشبكة العنكبوتيّة حول حساسيّة المعالجة الحسّيّة (SPS)، ويتكوّن مجتمع الدراسة من السكّان في المملكة العربيّة السعوديّة الّذين يتراوح أعمارهم بين (20 - 50) سنة في عدد من المناطق (الرياض، الشرقيّة، مكّة المكرّمة، تبوك، الباحة، عسير، جازان).

عيّنة الدراسة: استخدم الباحث المعاينة غير الاحتماليّة أسلوب عيّنة كرة الثلج، حيث يشير النجّار وآخرون (2013) أنّه يستخدم في حال كان من الصعب تحديد مجتمع الدراسة المرغوب دراسته بدقّة، وقد بلغت عيّنة الدراسة (1091) فردًا، منهم (623) من الإناث و(468) من الذكور ومعظمهم من مهن مختلفة وخلفيّات دراسيّة مختلفة، وقد تمّ الوصول للمشاركين من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ (تويتر، فيسبوك، واتساب).

خصائص أفراد الدراسة: يتّصف أفراد الدراسة بعدد من الخصائص في ضوء متغيّرات الدراسة، يوضّحها الجدول رقم (1).

جدول رقم (1) توزيع عيّنة الدراسة وفق معلوماتهم الأوّليّة

المتغيرات	التصنيف	العدد	النسبة
الجنس	أنثى	623	57.1
	ذكر	468	42.9
المؤهل الأكاديمي	محو الأمية	4	0.4
	ابتدائي	4	0.4
	الثانوية	137	12.6
	معهد	6	0.5
	دبلوم	27	2.5
	بكالوريوس	733	67.2
	الدبلوم العالي	19	1.7
	ماجستير	126	11.5
	دكتوراة	35	3.2
العمر	أقل من 30	214	19.6
	من 30 إلى 40	564	51.7
	أكبر من 40	313	28.7
المجموع		1091	%100

أداة الدراسة:

يتميّز مقياس الشخص عالي الحساسيّة (النسخة الأصليّة) بصغر حجمه وسهولة استخدامه، كما أنّه ذاتيّ الاستخدام وهو معدّ لقياس درجة الحساسيّة العالية، ويتوفّر منه نسخة للبالغين ونسخة للأطفال، وكذلك يوجد منه نسخة مختصرة من 12 عنصراً، والمقياس الأصليّ مكوّن من 27 عنصراً، وهو تقديري بحيث يقوم المفحوص بتقدير درجة شعوره من خلال الاختيار من ضمن سبع خيارات على قياس Likert، مثل "هل يؤثّر الجوع في تركيزك أو مزاجك؟ "، "هل تشعر بعدم الارتياح بسبب الضوضاء العالية؟"، ويعد المقياس الأصليّ أحاديّ العامل، ويتمتّع بدرجة موثوقيّة عالية تمّ قياسها باستخدام معادلة ألفا كرونبخ وقد بلغت (0،85)، كما يتمتّع المقياس الأصليّ بدرجة صدق عالية حيث يبلغ صدق الاتّساق الداخليّ للمقياس (0،87) (Aron,2017) وقد أجريت عدد من الدراسات

للتحقّق من خصائص المقياس السيكومتريّة في عدد من الثقافات السكّانيّة المتباينة حيث أثبت المقياس جودة الخصائص السيكومتريّة، ولم يتّفق بعض تلك الدراسات مع مؤلّفي المقياس حول أحاديّة العامل، بل ذهبت بعضها إلى ثنائيّة أو ثلاثيّة أو رباعيّة العامل على النحو المذكور في القسم السابق.

لقد قام الباحث بأخذ الأذن من المؤلّفين لترجمة المقياس للّغة العربيّة والتحقّق من خصائصه السيكومتريّة، ثمّ تمّ ترجمته المقياس للّغة العربيّة مع مراعاة تكييف بعض العبارات ثقافيّاً وعدم اختلاف معناها عن المعنى الأصليّ لعبارات المقياس، وقد كانت الترجمة مزدوجة تحت إشراف خبراء في اللغة العربيّة والإنجليزيّة. تمّ إعداد المقياس باللغة العربيّة على شكل استبانة إلكترونيّة وورقيّة؛ إذ قام الباحث بوصف للمقياس وعرض تفاصيل الدراسة على أفراد الدراسة، حيث يتمّ سؤالهم إلكترونيّاً عن موافقتهم من عدمها على ألّا يتمّ الكشف عن هويّتهم والحفاظ على سرّيّة استجاباتهم ومعلوماتهم، ثمّ يتمّ الانتقال للإجابة عن بنود المقياس مباشرة مع العلم أنّ استمارة الموافقة منفصلة عن الإجابة عن بنود الاختبار.

الإجابة عن السؤال الأوّل: ما الخصائص السيكومتريّة لمقياس الحساسيّة العالية (HSP) على البيئة السعوديّة:

صدق البناء للمقياس:

للتأكّد من صدق المقياس وملاءمته للبيئة السعوديّة قام الباحث بتصميم استبانة تمّ عرضها مرفقة مع المقياس على نخبة من الخبراء من أساتذة الجامعات السعوديّة في العلوم الإنسانيّة، بلغ عددهم (10) محكّمين وذلك للتعرّف على مدى وضوح عبارات المقياس ومناسبتها وانتمائها لمحاوره، وقد اتّفق السادة المحكمون على وضوح عبارات المقياس ومناسبتها وانتمائها لمحاور المقياس للغرض الّذي وضعت لقياسه (الحساسيّة المعالجة الحسّيّة للأشخاص عالي الحساسيّة) كما لم يرد أيّة ملاحظات على تغيير أو حذف أو إضافة فقرات إلى المقياس.

صدق الاتساق الداخلي لمقياس الحساسية العالية (HSP):

للتأكّد من صدق الاتّساق الداخليّ للمقياس تمّ حساب معامل الارتباط بين درجة كلّ عبارة من عبارات المقياس بالدرجة الكلّيّة. وذلك باستخدام معامل ارتباط (بيرسون) لحساب قيم معاملات الارتباط، ويوضّح الجدول رقم (2) معاملات الارتباط بين درجة كلّ فقرة بالدرجة الكلّيّة للمقياس.

جدول رقم (2) يوضّح معاملات ارتباط بيرسون لعبارات مقياس الحساسيّة العالية (HSP)، بالدرجة الكلّيّة للمقياس

م	العبارة	معامل الارتباط	م	العبارة	معامل الارتباط
1	هل تشعر بالارتباك نتيجة للمثيرات الحسية القوية؟	0.551**	15	عندما تشعر أن عدد من الناس حولك غير مرتاحين، فهل تحاول القيام بشيء لجعلهم أكثر ارتياحًا مثل (تغيير درجة الإضاءة، أو التكييف، أو المقاعد)؟	0.452**
2	هل تشعر بوعي ذهني لما يحيط بك؟	0.556**	16	هل تشعر بالانزعاج عندما يحاول بعض الناس إلزامك بالقيام بأشياء كثيرة في وقت واحد؟	0.711**
3	هل تؤثر أمزجة الآخرين عليك؟	0.552**	17	هل تحاول جاهدًا تجنب ارتكاب الأخطاء أو نسيان الأشياء؟	0.424**
4	هل تميل إلى أن تكون أكثر حساسية للألم؟	0.534**	18	هل تتجنب مشاهدة برامج أو أفلام الرعب؟	0.397**
5	هل تحب الانسحاب من الازدحام إما إلى سريرك أو إلى غرفة مظلمة أو إلى أي مكان حيث يمكنك الحصول على بعض الراحة أو الخصوصية؟	0.568**	19	هل تشعر بعدم الارتياح عندما تحدث كثير من الأشياء حولك ؟	0.596**

6	هل أنت حساس بشكل خاص لتأثيرات الكافيين؟	0.506**	20	هل يؤثر الجوع في تركيزك أو مزاجك؟	0.665**
7	هل تزعجك بسهولة أشياء مثل الأضواء الساطعة، أو الروائح القوية، أو الأقمشة الخشنة، أو صفارات الإنذار القريبة منك؟	0.600**	21	هل تزعزعك التغييرات التي تحدث في حياتك؟	0.703**
8	هل لديك حياة داخلية غنية ومعقدة؟	0.543**	22	هل تستمتع بالروائح الجميلة والأذواق والأصوات والأعمال الفنية الراقية؟	0.509**
9	هل تشعر بعدم الارتياح بسبب الضوضاء العالية؟	0.669**	23	هل تجد أنه من المزعج أن تحدث أشياء كثيرة في وقت واحد؟	0.800**
10	هل تؤثر فيك عاطفياً المسلسلات الدرامية أو الموسيقى؟	0.361**	24	هل تجد أنه من أولوياتك ترتيب حياتك حتى تتجنب المواقف المرهقة أو المزعجة؟	0.403**
11	هل تشعر في بعض الأحيان أن جهازك العصبي منهك، لدرجة أنك تريد الانفجار؟	0.528**	25	هل تزعجك المثيرات الشديدة مثل الضوضاء الصاخبة أو المشاهد الفوضوية؟	0.723**
12	هل تشعر أن ضميرك حي؟	0.455**	26	هل تخفق وتشعر بالتوتر عندما تكون في منافسة أو في مناقشة تود إبداء رأيك حيالها؟	0.719**

13	هل تفزع بسهولة؟	0.623**	27	عندما كنت طفلاً هل أخبرك أحد والديك بأنك حساس أو خجول؟	0.515**
14	هل تشعر بالتشويش حين يكون لديك الكثير من الأعمال للقيام بها في فترة زمنية قصيرة؟	0.709**			

** ارتباط مهم عند مستوى الدلالة 0.01

يتّضح من الجدول رقم (1) أنّ جميع معاملات المقياس بين العبارات، وبين المقياس ككلّ جميعها دالّة عند مستوى الدلالة (0.01). ممّا يعطي دلالة على ارتفاع معاملات الاتّساق الداخليّ، كما يشير لمؤشّرات صدق مرتفعة يمكن الوثوق بها.

ثبات مقياس الحساسيّة العالية (HSP):

للتعرّف على ثبات المقياس على البيئة، وقد تمّ التأكّد من ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لقياس مدى ثبات المقياس، وقد تبيّن أنّ المقياس يتمتّع بدرجة ثبات عالية، والجدول رقم (3) يوضّح معامل ثبات المقياس.

لجدول رقم (3) يوضّح معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة

المحور	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
الثابت العام للاستبانة	27	0.919

توضّح نتائج الجدول رقم (2) أنّ الثبات العامّ لمقياس الشخص عالي الحساسيّة (HSP) على العيّنة ممثّلة للسكّان في البيئة السعوديّة قد بلغ (0.919) وهي قيمة مرتفعة، ممّا يدلّ على تمتّع المقياس بدرجة عالية من الثبات لقياس حساسيّة المعالجة الحسّيّة للأشخاص عالي الحساسيّة في المملكة العربيّة السعوديّة.

الإجابة عن السؤال الثاني: ما التحليل العامليّ لمقياس الحساسيّة العالية (HSP):

لتحديد البناء العامليّ للمقياس تمّ استخدام طريقة تحليل العناصر الأساسيّة (Principale Components Analysis)، وقبل الشروع في التحليل العامليّ جرى التحقّق من مدى كفاية العيّنة لإجراء التحليل العامليّ باستخدام اختبار كايزر ميلر أولكن (Kaiser-Meyer-

Olkin Measure of Sampling Adequacy)، وللتحقّق من أنّ مصفوفة الارتباطات مختلفة عن مصفوفة الوحدة أي أنّ البيانات يمكن تحليلها، وتمّ استخدام اختبار بارتليت (Bartlett's Test of Sphericity). ويوضّح الجدول رقم (4) نتائج تطبيق اختبار كايزر ميلر أوّلكن واختبار بارتليت.

الجدول رقم (4) نتائج تطبيق اختبار كايزر ميلر أوّلكن واختبار بارتليت

0.638	Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy	
25660.682	مربع كاي	Bartlett's Test of Sphericity
351	درجة الحرية	
0.000	مستوي الدلالة	

يلاحظ أنّ قيمة اختبار كايزر ميلر أولكن (0.638) ممّا يدلّ على كفاية عيّنة التحليل لإجراء الدراسة، كما بلغت قيمة اختبار بارتليت (25660.682) بمستوى دلالة (0.00) وهو أقلّ من (0،01) ممّا يدلّ على أنّ عدد الإجابات كافية للتحليل.

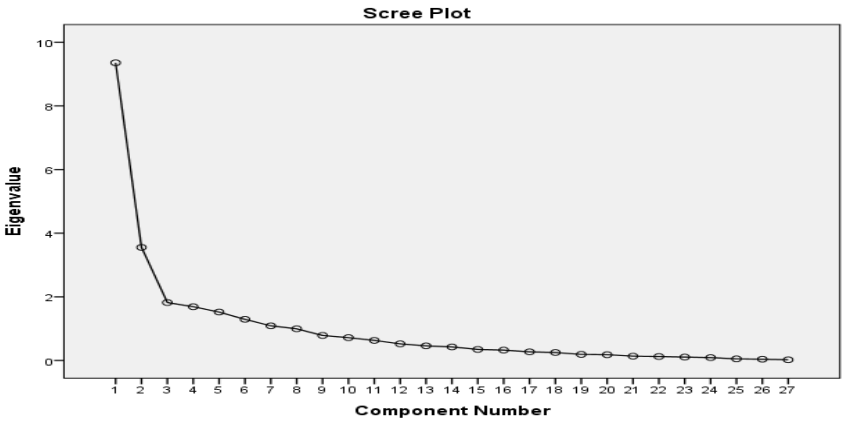
بعد التأكّد من توفّر شروط التحليل العامليّ الاستكشافيّ روعي في انتقاء الفقرات وفي تصنيفها على العوامل أن يكون تشبّع الفقرة على العامل الّذي تنتمي له (0.40) أو أكثر، وإذا كانت الفقرة تتمتّع بتشبّع أكثر من (0.40) على أكثر من عامل، فتعدّ منتمية للعامل الّذي يكون تشبعها عليه أعلى. وبعدها أجرى الباحث التحليل العامليّ حيث تمّ اختيار طريقة المكوّنات الأساسيّة بطريقة التدوير المتعامد للمحاور من خلال طريقة (Varimax Rotation) كونها تتناسب مع أهداف هذا البحث.

أمّا بالنسبة لاستخلاص العوامل فقد تمّ استخراج العوامل الّتي يبلغ الجذر الكامن لكلّ منها أكثر من الواحد الصحيح، وفسّرت مجتمعة ما قيمته) 75.260% (من التباين الكلّيّ للهيكل العامليّ لمقياس الشخص عالي الحساسيّة (HSP) على البيئة السعوديّة كما هو موضّح في الجدول رقم (5) حيث يوضّح العوامل المستخرجة والجذور الكامنة ونسب التباين المفسّرة لكلّ عامل.

الجدول رقم (5): الجذر الكامن ونسبة التباين ونسبة التباين التراكميّة للعوامل السبعة لفقرات مقياس الحساسيّة العالية (HSP)

العامل	الجذر الكامن	نسبة التباين	نسبة التباين التراكمية
1	4.914	18.201	18.201
2	3.794	14.054	32.254
3	3.084	11.421	43.675
4	2.426	8.985	52.660
5	2.402	8.898	61.558
6	1.860	6.888	68.447
7	1.839	6.813	75.260

أمّا المحكّ الثاني الّذي اعتمد عليه الباحث في استخلاص العوامل هو اختبار منحنى المنحدر (Scree plot test) الّذي يوضّحه الشكل رقم (1)، وهي تلك الّتي حدث بعدها انكسار واضح في الخطّ البيانيّ، فقد أسفرت عن استخلاص سبعة عوامل كامنة قبل نقطة القطع الثانية والّتي تمّ الاعتماد عليها لاتّفاقها مع نتائج محكّ كايزر، وبهذا تمّ استخلاص سبعة عوامل كامنة للمقيس على تشبّع عليها 27 بندًا.



الشكل (1) اختبار منحنى المنحدر اختبار منحنى المنحدر ((Scree plot test

فيما يلي يوضّح الجدول رقم (6) الهيكل العامليّ المكوّن للمقياس بعد القيام بعمليّة التدوير حيث تمّ استخراج سبعة عوامل على النحو التالي: العامل الأوّل: وبلغ الجذر الكامن له (4.914) ونسبة التباين المفسّرة (18.201) وقد تشبّع عليه سبعة بنود وهي (13، 14، 27، 16، 23، 26، 19) وتراوحت تشبعاتها بين (0.835– 0.585). أمّا العامل الثاني: فقد بلغ الجذر الكامن له (3.794) ونسبة التباين المفسّرة (14.054) وقد تشبّع على ستّة بنود هي (7، 9، 6، 1،25، 21) تراوحت تشبعاتها بين (0.754 – 0.441). والعامل الثالث: بلغ الجذر الكامن له (3.084) ونسبة التباين المفسّرة (11.421) وقد تشبّع عليه أربعة بنود هي (22،15، 24، 2) وتراوحت تشبعاتها بين (0.869 – 0.542). والعامل الرابع: بلغ الجذر الكامن له (2.426) ونسبة التباين المفسّرة (8.985) وقد تشبّع عليه بندان هما (3، 12) تراوحت تشبعاتها بين (0.731 – 0.724). والعامل الخامس: بلغ الجذر الكامن له (2.402) ونسبة التباين المفسّرة (8.898) وقد تشبّع عليه ثلاثة بنود هي (18، 17، 20) تراوحت تشبعاتها بين (0.795 – 0.521). والعامل السادس: بلغ الجذر الكامن له (1.860) ونسبة التباين المفسّرة (6.888) وقد تشبّع عليه بندان هما (10، 11) تراوحت تشبعاتها بين (0.823 – 0.643). والعامل السابع: بلغ الجذر الكامن له (1.839) ونسبة التباين المفسّرة (6.813) وقد تشبّع عليه ثلاثة بنود هي (4، 5، 8) تراوحت تشبعاتها بين (0.736 – 0.539).

جدول وقم (6) الهيكل العامليّ المكوّن للمقياس بعد القيام بعمليّة التدوير

رقم البند	البنود	المقارنة						
		1	2	3	4	5	6	7
13	هل تفزع بسهولة؟	0.835						
14	هل تشعر بالتشويش حين يكون لديك الكثير من الأعمال للقيام بها في فترة زمنية قصيرة؟	0.821						

27	عندما كنت طفلاً: هل أخبرك أحد والديك بأنك حساس أو خجول؟	0.772						
16	هل تشعر بالانزعاج عندما يحاول بعض الناس إلزامك بالقيام بأشياء كثيرة في وقت واحد؟	0.667						
23	هل تجد أنه من المزعج أن تحدث أشياء كثيرة في وقت واحد؟	0.629						
26	هل تخفق وتشعر بالتوتر عندما تكون في منافسة أو في مناقشة تود إبداء رأيك حيالها؟	0.610						
19	هل تشعر بعدم الارتياح عندما تحدث كثير من الأشياء حولك؟	0.585						

7	هل تزعجك بسهولة أشياء مثل الأضواء الساطعة، أو الروائح القوية، أو الأقمشة الخشنة أو صفارات الإنذار القريبة منك؟		0.754						
9	هل تشعر بعدم الارتياح بسبب الضوضاء العالية؟		0.724						
6	هل أنت حساس بشكل خاص لتأثيرات الكافيين؟		0.621						
25	هل تزعجك المثيرات الشديدة مثل الضوضاء الصاخبة أو المشاهد الفوضوية؟		0.606						
1	هل تشعر بالارتباك نتيجة للمثيرات الحسية القوية؟		0.465						

21	هل تزعزعك التغييرات التي تحدث في حياتك؟		0.441					
15	عندما تشعر أن عدد من الناس حولك غير مرتاحين فهل تحاول القيام بشيء لجعلهم أكثر ارتياحًا مثل (تغيير درجة الإضاءة، أو التكييف، أو المقاعد) ؟			0.869				
22	هل تستمتع بالروائح الجميلة والأذواق والأصوات والأعمال الفنية الراقية؟			0.819				
24	هل تجد أنه من أولوياتك ترتيب حياتك حتى تتجنب المواقف المرهقة أو المزعجة؟			0.593				
2	هل تشعر بوعي ذهني لما يحيط بك؟			0.542				

3	هل تؤثر أمزجة الآخرين عليك؟				0.731		
12	هل تشعر أن ضميرك حي؟				0.724		
18	هل تتجنب مشاهدة برامج أو أفلام الرعب؟					0.795	
17	هل تحاول جاهدًا تجنب ارتكاب الأخطاء أو نسيان الأشياء؟					0.597	
20	هل يؤثر الجوع في تركيزك أو مزاجك؟					0.521	
10	هل تؤثر فيك عاطفياً المسلسلات الدرامية أو الموسيقى؟						0.823
11	هل تشعر في بعض الأحيان أن جهازك العصبي منهك، لدرجة أنك تريد الانفجار؟						0.643
4	هل تميل إلى أن تكون أكثر حساسية للألم؟						0.736

5	هل تحب الانسحاب من الازدحام إما إلى سريرك أو إلى غرفة مظلمة أو إلى أي مكان حيث يمكنك الحصول على بعض الراحة أو الخصوصية؟							0.548
8	هل لديك حياة داخلية غنية ومعقدة؟							0.539

لقد قام (Smith, Sriken &Erford, 2019) بمراجعة جميع الأبحاث الّتي أجريت على مقياس الشخص عالي الحساسيّة (HSP) لمدّة عشرين سنة خلال الفترة بين العام (1997 - 2017) حيث توصّل إلى أنّ كثيراً من الدراسات قامت بالتحقّق من الخصائص السيكومتريّة لمقياس الشخص عالي الحساسيّة لعدّة ثقافات متباينة، وقد توصّلت جميعها إلى الوثوق باستخدام المقياس في تلك المجتمعات، إلّا أنّ أغلبها لم تتّفق مع أحاديّة العامل، وقد تباينت في تفسير الهيكل العامليّ للمقياس فبعض الدراسات حدّدت عاملين للمقياس هي (العاطفة السلبيّة، وحساسيّة التوجيه) ودراسات حدّدت ثلاثة عوامل للمقياس تركّزت في (سهولة الإثارة، الحساسيّة الجماليّة، والعتبة الحسّيّة المنخفضة) ودراسات أخرى حدّد ثلاثة عوامل للمقياس كانت (الحساسيّة العامّة أو التحفيز الزائد، وردود الفعل السلبيّة تجاه الحساسيّة القويّة، والتمييز النفسيّ الناعم، وتجنّب الأذى المتحكّم فيه)، ولتسمية العوامل السبعة (الأبعاد) الّتي خرجت بها هذه الدراسة، فقد تمّ مراجعة ومقارنة الهيكل العامليّ لبنود المقياس في عدد من الدراسات من ثمّ استخلاص تصنيفات الهيكل العامليّ لهذه الدراسة حسب تشبّعات بنودها على البنود بالمقارنة مع الدراسات السابقة كما هو موضّح في الجدول رقم (7).

جدول رقم (7) توزيع عناصر HSPS حسب المقاييس الفرعيّة في دراسات مختلفة

ملاحظـة: AES = Aesthetic Sensitivity الحساسـيّة الجماليّـة، HA = Harm Avoidance تجنّـب الضـرر، SES = Sensitivity to External stimuli الحساسـيّة للمنبّهـات الخارجيّـة، SOS = Sensitivity to Overstimulation حساسـيّة فـرط التحفيـز، PS = Aesthetic Sensitivity الحساسـيّة المعالجـة، LST= Low Sensory Threshold العتبـة الحسّـيّة المنخفضـة، NE = negative emotionality العاطفـة السـلبيّة، OS = orienting sensitivity حساسـيّة التوجيـه، EOE = ease of excitation سـهولة الإثـارة.

الدراسة الحالية	Grimen& Diseth, 2016	Sengul-Inal, & Sumer, 2017	Ershova et al, 2018	Khosravani et al, 2019	Montoya et al, 2019	رقم البند في المقياس الأصلي
EOE		SES		EOE		13
EOE		SOS	EOE	EOE		14
EOE	EOE	HA	AES	LST		16
EOE		HA		AES	PS	19
EOE	EOE	HA	AES	EOE	PS	23
EOE	EOE	SOS	LST			26
EOE		SOS	EOE			27
LST		SES	LST	AES		1
LST		SES	EOE	AES		6
LST	LST	SES		LST	LST	7
LST	LST	SES	AES	AES	LST	8
LST	EOE	HA	EOE	EOE		21
LST	LST	SES		EOE	LST	25
AES	AES	AES	AES	EOE		2
AES	AES	AES	EOE	LST		15
AES	AES	AES	EOE	EOE		22

AES	EOE	HA		LST		24
SOS		AES	EOE	EOE		3
SOS		SOS	EOE	AES		12
HA		HA	EOE	EOE		17
HA		HA		EOE		18
HA		SOS		AES		20
NE	AES	AES	LST	EOE		10
NE		SOS	AES	EOE		11
SES		SES	EOE	LST		4
SES		SOS	EOE	LST		5
SES	AES	AES	LST	AES	PS	8

عليه، فقد توصّلت الدراسة إلى أنّ مقياس الحساسيّة العالية (HSP) يمتلك مؤشّرات صدق وثبات عالية يمكن الوثوق بها، وبناء على نتائج التحليل العامليّ الاستكشافيّ على البيئة السعوديّة تبيّن أنّ المقياس ذو بنية سباعيّة؛ فقد تمّ اشتقاق سبعة عوامل تكون حساسيّة المعالجة الحسّيّة في البيئة السعوديّة كما في الجدول رقم (8) وهي العامل الأوّل: سهولة الإثارة، والعامل الثاني عتبة حسّيّة منخفضة، والعامل الثالث، الحساسيّة الجماليّة، والعامل الرابع فرط التحفيز، والعامل الخامس تجنّب الخطر، والعامل السادس، العاطفة السلبيّة، والعامل السابع الحساسيّة للمنبّهات الخارجيّة، كما تبيّن من نتائج الدراسة أنّ كلّ البنود تشبّعت على عواملها الكامنة تشبعاً عالياً.

جدول رقم (8): يوضّح الجدول الهيكل العامليّ لتقسيم بنود المقياس المشبعة على محاور

رقم العامل	اسم العامل	البنود التي يحتويها العامل
1	سهولة الإثارة	27-26-23-19-16-14-13
2	عتبة حسية منخفضة	25-21-9-7-6-1
3	الحساسية الجمالية	24-22-15-2
4	فرط التحفيز	12-3
5	تجنب الخطر	20-18-17

6	العاطفة السلبية	11-10
7	الحساسية للمنبهات الخارجية	8-5-4

المناقشة:

كان هدف هذه الدراسة هو التحقّق من الخصائص السيكومتريّة لمقياس الشخص عالي الحساسيّة والتعرّف على هيكله العامليّ على السكّان في المملكة العربيّة السعوديّة. وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة معاملات صدق وثبات عالية للنسخة العربيّة من المقياس، ولم تتّفق هذه الدراسة مع المؤلّفين في أحاديّة البعد (Aron, 2017) كما لم تتّفق مع ثنائيّة أو ثلاثيّة أو رباعيّة الهيكل العامليّ كما في الدراسات السابقة (Smith, Sriken & Erford, 2019) بل خرجت الدراسة الحاليّة باستخراج هيكل سباعيّ من العوامل على كامل بنود المقياس (27 بنداً) ودون رفض أيّ بند من بنود المقياس الأصليّ، وقد تزامنت هذه النتيجة مع دراسة (Sengul-Inal & Sumer, 2017) في عدم رفض أيّ بند من بنود المقياس وهي بذلك لم تتّفق مع بعض الدراسات الّتي استبعدت بعض بنود المقياس مثل دراسة (Montoya et al., 2019) ودراسة (Khosravani et al., 2019) ودراسة (Ershova et al., 2018) إلّا أنّها تتّفق مع جميع تلك الدراسات في تعدّديّة عوامل المقياس، كما أنّه من الملاحظ تباين درجة صدق وثبات المقياس في عدد من الدراسات الّتي حاولت التحقّق من الخصائص السكومتريّة للمقياس، رغم إثبات صدقة وثباته وقد يعود ذلك إلى الاختلاف الثقافيّ للبيئات الّتي أجريت فيها هذه الدراسات لذا فمن الطبيعيّ أن نجد اختلافاً في بعض نتائج هذه الدراسة نتيجة لخصوصيّة الثقافة العربيّة سواء من ناحية اللغة أو الثقافة العامّة والّتي تعتبر مؤشّراً على الشخصيّة العربيّة.

نظراً لتعدّد أبعاد المعالجة الحسّيّة الّتي يقوم مقياس الشخص عالي الحساسيّة على قياسها، فإنّه من الطبيعيّ نتيجة لاختلاف الثقافات بين الشعوب أن نجد اختلافاً في تسمية بعض الأبعاد كما تؤكّد آرون (Aron, 2018)، لذا فإنّه من غير المستغرب أن نجد تباين عدد من الدراسات في عدد العوامل، وذلك نتيجة لأنّ المقياس يغطّي مجموعة متنوّعة من المواضيع، وأنّ بعض السمات تختلف تسميتها بناء على اختلاف النمط البيئيّ للتعامل معها، ولهذا السبب تعدّدت العوامل في هذه الدراسة أعيد تسمية بعضها، إلّا أنّ الباحث وجد أنّ هنالك اتّفاقاً متكرّراً بين بعض الدراسات في ثلاثة عوامل أثبتتها الدراسة الحاليّة وهي عامل سهولة الإثارة، والعتبة الحسّيّة المنخفضة، والحساسيّة الجماليّة وهي الّتي تركّز عليها أكثر البنود تشبّعاً، وهذا يشير إلى تأكيد الدراسة الحاليّة على هذه الثلاثة عوامل كما تؤكّد ذلك كلّ من (Aron, 2018) و(Smith, Sriken &Erford, 2019).

تتّفق هذه الدراسة في عاملين بالإضافة إلى العوامل الثلاثة السابقة مع دراسة (Sengul-Inal, & Sumer, 2017) الّتي أجريت على عيّنة من السكّان الأتراك وهما تجنّب الخطر والحساسيّة للمنبّهات الخارجيّة، وقد يعود ذلك إلى التقارب الثقافيّ والحضاريّ والإرث التاريخيّ بين الحضارتين التركيّة والعربيّة في كثير من نواحي الحياة العامّة، وذلك ربّما يفسّر التقارب في استجابة العينتين، عدا أنّ هذه الدراسة تفرّدت بالتحقّق من عاملين هما فرط التحفيز والعاطفة السلبيّة، وقد تمّ الإشارة إليهما في مراجعات الدراسات السابقة الّتي أجّرها (Smith, Sriken &Erford, 2019) أنّ ظهور هذين العاملين في هذه الدراسة يشير إلى أنّ البيئة العربيّة قد تكون شديدة التحفيز للإثارة حيث يشير (Montoya et al., 2019) إلى أنّ بعض البيئات يظهر لديها شدّة في التحفيز وضعف التنظيم العاطفيّ.

التوصيات:

توصي الدراسة الحاليّة بالاستفادة من مقياس الشخصيّة عالية الحساسيّة في إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث حول ظاهرة الحساسيّة المفرطة في العالم العربيّ، كم توصي الدراسة باستخدام مقياس الشخصيّة عالية الحساسيّة النسخة العربيّة في تشخيص الحالات المعرّضة لهذا الاضطراب من قبل الجهات المعنيّة بالدراسة والتعامل مع اضطرابات الشخصيّة. كما توصي الدراسة باستخدام هذا المقياس النسخة العربيّة لأغراض التوظيف حيث يساعد في التعرّف على ذوي الشخصيّة عالية الحساسيّة ممّا يمكن من اختيار الوظائف المناسبة لهم. توصي هذه الدراسة بعمل المزيد من الأبحاث المستقبليّة حول الخصائص السيكومتريّة لمقياس الشخص عالي الحساسيّة واستكشاف هيكلها العامليّ في ثقافات أخرى متباينة مع الأخذ بعين الاعتبار المتغيّرات السكّانيّة لتلك الحضارات حيث ما زال التحليل العامليّ للمقياس بحاجة إلى مزيد من التأمّل والبحث.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

حجاج، غانم (2013). التحليل العاملي نظريا وعمليا في العلوم الإنسانية والتربوية. عالم الكتاب.

الزعبي، محمد (2022). الخصائص السيكومترية لمقياس الدافعية لتعلم التفكر الإبداعي لدى أطفال الروضة. مجلة جامعة ام القري للعلوم النفسية التربوية، *14*(1)، 83-72.

الزغول، عماد، والنهداوي، على (2012). مدخل إلى علم النفس. دار الكتاب الجامعي.

النجار، فايز والنجار، نبيل والزغبي، ماجد (2013). أساليب البحث العلمي: منظور تطبيقي. دار الحامد للنشر والتوزيع.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Acevedo, B. P., Aron, E. N., Aron, A., Sangster, M.-D., Collins, N., & Brown, L. L. (2014). The highly sensitive brain: an fMRI study of sensory processing sensitivity and response to others' emotions. *Brain and Behavior*, *4*(4), 580–594. https://doi.org/10.1002/brb3.242

Aron, E. N., & Aron, A. (1997). Sensory-processing sensitivity and its relation to introversion and emotionality. *Journal of Personality and Social Psychology*, *73*(2), 345–368. https://doi.org/10.1037/0022-3514.73.2.345

Aron, E. N., Aron, A., & Jagiellowicz, J. (2012). Sensory Processing Sensitivity. *Personality and Social Psychology Review*, *16*(3), 262–282. https://doi.org/10.1177/1088868311434213

Aron, E., & Aron, A. (2012). *Tips for sps Research (revised)*. http://www.hsperson.com/pdf/Tips_for_SPS_Researchers_June_2012-2.pdf

Booth, C., Standage, H., & Fox, E. (2015). Sensory-processing sensitivity moderates the association between childhood experiences and adult life satisfaction. *Personality and Individual Differences*, *87*, 24–29. https://doi.org/10.1016/j.paid.2015.07.020

Boterberg, S., & Warreyn, P. (2016). Making sense of it all: The impact of sensory processing sensitivity on daily functioning of children. *Personality and Individual Differences*, *92*, 80–86. https://doi.org/10.1016/j.paid.2015.12.022

Ershova, R. V., Yarmotz, E. V., Koryagina, T. M., Semeniak, I. V., Shlyakhta, D. A., & Tarnow, E. (2018). A psychometric evaluation of the highly sensitive person scale: the components of sensory-processing sensitivity. *Electronic Journal of General Medicine*, *15*(6). https://doi.org/10.29333/ejgm/100634

Fergus I M Craik, & Lockhart, R. S. (1972). *Levels of processing: a framework for memory research*. https://doi.org/10.1016/S0022-5371(72)80001-X

Grimen, H. L., & Diseth, Å. (2016). Sensory Processing Sensitivity. *Comprehensive Psychology*, *5*. https://doi.org/10.1177/2165222816660077

Jagiellowicz, J., Xu, X., Aron, A., Aron, E., Cao, G., Feng, T., & Weng, X. (2010). The trait of sensory processing sensitivity and neural responses to changes in visual scenes. *Social Cognitive and Affective Neuroscience*, *6*(1), 38–47. https://doi.org/10.1093/scan/nsq001

Khosravani, V., Ganji, Z., Sharifi Bastan, F., Samimi Ardestani, S. M., & Amirinezhad, A. (2019). Psychometric properties of the highly sensitive person scale and its relation to symptom dimensions in patients with obsessive-compulsive disorder. *Current Psychology*. https://doi.org/10.1007/s12144-019-00212-1

Konrad, S., & Herzberg, P. Y. (2019). Psychometric Properties and Validation of a German High

Sensitive Person Scale (HSPS-G). *European Journal of Psychological Assessment*, *35*(3), 364–378. https://doi.org/10.1027/1015-5759/a000411

Markowitz, D. (2015). *Positive Health Online | Article - The Five Steps to Healing for the Highly Sensitive Person*. Www.positivehealth.com. http://www.positivehealth.com/article/mind-matters/the-five-steps-to-healing-for-the-highly-sensitive-person

Montoya-Pérez, K. S., Ortega, J. I. M., Montes-Delgado, R., Padrós-Blázquez, F., De la Roca- Chiapas, J. M., & Montoya-Pérez, R. (2019). Psychometric Properties of The Highly Sensitive Person Scale In Mexican Population. *Psychology Research and Behavior Management*, *12*, 1081–1086. https://doi.org/10.2147/prbm.s224808

Pluess, M. (2015). Individual Differences in Environmental Sensitivity. *Child Development Perspectives*, *9*(3), 138–143. https://doi.org/10.1111/cdep.12120

Şengül-İnal, G., & Sümer, N. (2017). Exploring the Multidimensional Structure of Sensory Processing Sensitivity in Turkish Samples. *Current Psychology*. https://doi.org/10.1007/s12144-017-9751-0

Smith, H. L., Sriken, J., & Erford, B. T. (2019). Clinical and Research Utility of the Highly Sensitive Person Scale. *Journal of Mental Health Counseling*, *41*(3), 221–241. https://doi.org/10.17744/mehc.41.3.03

Smolewska, K. A., McCabe, S. B., & Woody, E. Z. (2006). A psychometric evaluation of the Highly Sensitive Person Scale: The components of sensory-processing sensitivity and their relation to the BIS/BAS and "Big Five." *Personality and Individual Differences*, *40*(6), 1269–1279. https://doi.org/10.1016/j.paid.2005.09.022

Vander Elst, T., Sercu, M., Van den Broeck, A., Van Hoof, E., Baillien, E., & Godderis, L. (2019). Who is more susceptible to job stressors and resources? Sensory-processing sensitivity as a personal resource and vulnerability factor. *PLOS ONE*, *14*(11). https://doi.org/10.1371/journal.pone.0225103

Romanized Arabic References: الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية:

ḥujjājun ghānima 2013). al-ttaḥlīla al'āmiliyya naẓaryā wa'amalyā fī al'ulūmi al'insāniyyati wa-al-ttarbawiyati 'ālimu alkitābi

al-zzu'biyyu muḥammada 2022). al-khṣā'iṣ al-sykwmtryh limiqyāsa al-ddāfi'iyyati lita'lamu al-ttafakkuru al'ibdā'iyyu ladā 'aṭfāli al-rrawḍati majallatu jāmi'ati am alqarriyya lil-'ulūma al-nnafsiyyata al-ttarbawiyata 14(1).83 72- ،

al-zghwl 'imādun wa-al-nhdā'ī 'alā 2012). madkhalun 'ilā 'ilmi al-nnafsi dāru alkitābi aljāmi'iyyi

al-nnajjāru fāyizan wa-al-nnajjāra nabīlun wa-al-zzaghabiyyu mājida 2013). 'asālība albaḥthi al'ilmiyyi manẓūru tṭbyqy dāru alḥāmidi lil-nnashra wa-al-ttawzī'a

Psychometric properties and factorial structure of the highly sensitive person scale in the Kingdom of Saudi Arabia

Khalid Bin Mohammed Al-Muhraj[1]

Abstract:

The study aimed to codify the original scale of a highly sensitive person on a sample of the Saudi environment. The researcher translated the original scale developed by Elaine Aron and Arthur Aron in 1997 into Arabic and verified its validity and stability. The study population included a sample of (1091) residents in the Kingdom of Saudi Arabia, which consisted of (623) females and (468) males. The researcher used the descriptive approach in this study, and concluded that the highly sensitive person scale could be used to measure sensory processing among individuals in the Saudi environment, by showing the indicators of reliability and stability that can be trusted. As a result, seven factors were extracted for the structure of the scale, including: ease of excitement, low sensory threshold, aesthetic sensitivity, hyperstimulation, risk avoidance, negative emotion, and sensitivity to external stimuli.

Keywords: personality, psychometric validation, exploratory factorial analysis, highly sensitive person assessment.

(1) College of Education - King Saud University (Riyadh – Saudi Arabia)
almahrej@yahoo.com